الشعر ولم يبلغ عشر سنين ثم بلغ الحلم وهو مخشي معرة اللسان قال وكان بشار يقول
هجوت جريرا فاعرض عني واستصغرني ولو اجابني لكنت اشعر الناس وكان
بشار وهو صغير اذا هجا قوما جاوا الى ابيه فشكوه فيضربه ضربا شديدا وكانت
امه تقول كم تضرب هذا الصبي الضرير اما ترحمه فيقول بلى والله اني لارحمه ولكنه
يتعرض للناس فيشكونه الي فسمعه بشار فطمع فيه فقال يا ابتاه ان هذا الذي يشكونه
اليك مني هو قولي الشعر واني ان الممت عليه اغنيتك وسائر اهلي فاذا شكوني
فقل لهم اليس الله عز وجل يقول ليس على الاعمى حرج فلما عادوا وشكوه قال لهم ذلك
فانصرفوا وهم يقولون فقه برد اغيظ لنا من شعر بشار وحكى الاصمعي ان بشارا
كان من اشد تبرما بالناس وكان يقول الحمد لله الذي ذهب ببصري فقيل له ولم
يا ابا معاذ قال لئلا ارى من ابغض وكان بالبصرة رجل يقال له حمدان الخراط فاتخذ
جاما لانسان وكان بشار عنده فساله بشار ان يتخذ له جاما فيه صورة طير فاتخذ
له وجاء به فقال له ما في هذا الجام فقال صورة طير يطير فقال له قد كان ينبغي ان تتخذ
فوق هذا الطير طائرا من الجوارح كانه يريد صيدها فانه كان احسن قال لم اعلم قال
بلى قد علمت ولكنك علمت اني اعمى لا ابصر شيئا وتهدده بالهجاء فقال له حمدان لا
لا تفعل فانك تندم قال او تهددني ايضا قال نعم قال فاي شي تستطيع ان تصنع بي ان هجوتك
قال اصورك على باب داري في صورتك هذه واجعل من خلفك قردا ينكحك
حتى يراك الصادر والوارد فقال بشار اللهم اخزه انا امازحه وهو يابى الا الجد
وحدث محمد بن الحجاج السواري قال كنا عند بشار وعنده رجل ينازعه في اليمانية
والمضرية اذ اذن المؤذن فقال له بشار رويدا تفهم قوله فلما قال اشهد ان محمدا
قال له بشار هذا الذي نودي باسمه مع اسم الله عز وجل من مضر هو ام من صداء او عك
وحمير فسكت الرجل وحدث حماد عن ابيه قال كان بشار جالسا في دار المهدي
والناس ينتظرون الاذن فقال بعض موالي المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله عز وجل
واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا فقال له بشار النحل التي يعرفها الناس
قال هيهات يا ابا معاذ النحل بنو هاشم وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفاء للناس يعني العلم فقال له بشار اراني الله شرابك وطعامك مما يخرج من
بطون بني هاشم فقد اوسعتنا غثاثة فغضب وشتم بشارا وبلغ المهدي

الخبر

الخبر فدعا بهما فسالهما عن القصة فحدثه بشار بها فضحك حتى امسك على بطنه
ثم قال للرجل اجعل جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم
فانك بارد غث ودخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشار بين يديه
ينشده قصيدة امتدحه بها فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد بن منصور وكانت
فيه غفلة فقال له يا شيخ ما صناعتك قال اثقب اللولو فضحك المهدي ثم قال لبشار
اغرب ويلك اتتنادر على خالي قال وما اصنع به يرى شيخا اعمى قائما ينشد الخليفة
شعرا يساله عن صناعته ووقف بعض المجان على بشار وهو ينشد شعرا فقال له استر شعرك
هذا كما تستر عورتك فصفق بشار بيديه وغضب وقال له من انت ويلك قال انا اعزك الله رجل من
باهلة واخوالي من سلول واصهاري من عكل واسمي كلب ومولدي بالحجاج ومنزلي بنهر بلال فضحك بشار
ثم قال اذهب ويلك فانت عتيق لومك قد علم الله انك استترت مني بحصون من حديد وحدث
رجل من اهل البصرة ممن كان يتزوج النهاريات قال تزوجت امراة منهن فاجتمعت معها في علو بيت وبشار
تحتنا او كنا في علو بيت سفل بيت وبشار في علوه مع امراة فدق حمار في الطريق فاجابه حمار الجيران
وحمار في الدار فارتجت الناحية بنهيقها وضرب الحمار الذي في الدار برجله الارض وجعل يدق
بها دقا شديدا فسمعت بشارا يقول للمراة نفخ بعلوا الله في الصور وقامت القيامة اما تسمعين
كيف يدق على اهل القبور حتى يخرجوا منها ولم يلبث ان فزعت شاة كانت في السطح فقطعت حبلها
وعدت فالقت طبقا فيه غضارة الى الدار فانكسرت وتطاير حمام ودجاج كان في الدار لصوت الغضارة
وبكى صبي في الدار فقال بشار صح بعلوا الله الخبر ونشر اهل القبور من قبورهم ازفت يشهد الله
الازفة وزلزلت الارض زلزالها فعجبت من كلامه وغاظني فسالت من المتكلم فقيل لي بشار فقلت قد علمت
انه لا يتكلم بمثل هذا غيره ومر بشار برجل قد رمحته بغلة وهو يقول الحمد لله شكرا فقال له بشار استزده
يزدك ومر به قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشي بها فقال لهم مسرعين لعلكم سرقتموه فهم يخافون
ان يلحقوا فيوخذ منهم ورفع غلام له في حساب نفقته جلاء مراة عشرة دراهم فصاح به بشار
وقال والله ما في الدنيا اعجب من جلاء مراة اعمى بعشرة دراهم وعن خلاد قال قلت لبشار انك
لتجي بالشي المتنحل المتفاوت قال وما ذاك قال قلت بينما تقول شعرا تثير به النقع وتخلع به القلوب
مثل قولك: اذا ما غضبنا غضبة مضرية ** هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ** ذرى منبر صلى علينا وسلما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)